العرب
الثلاثاء 2021/11/23
السنة 44 العدد 12249

خطط النظام الإيراني لحل معضلة المياه تواجه رفضا شعبيا

احتجاجات في جنوب غرب البلاد رفضا لنقل المياه إلى محافظات أخرى

تواجه الخطط التي وضعها النظام الإيراني لحل مشكلة المياه التي تؤرق الإيرانيين رفضاً، حيث تسعى الحكومة لنقل المياه من جنوب غرب البلاد إلى مناطق أخرى مجاورة وهو ما يرفضه الإيرانيون بشدة.

طهران – عكست الاحتجاجات التي شهدها جنوب غرب إيران مساء الأحد للمطالبة بإيجاد حلول أخرى لمشاكل المياه رفضا للخطط التي وضعها النظام الإيراني لحلحلة هذه المعضلة.

وشارك أكثر من ألف شخص في مسيرة نحو مبنى محافظة تشهار محال وبختياري جنوب غرب البلاد للمطالبة بإيجاد حل لمشكلة شحّ المياه التي من أسبابها الجفاف الذي يضرب البلاد.

وتعاني إيران من جفاف مزمن منذ سنوات، لكن التلفزيون الرسمي أفاد بأن المتظاهرين احتجوا أيضا على "مشاريع نقل المياه من المحافظة إلى مناطق مجاورة".

> أكثر من ألف شخص تظاهروا في محافظة تشهار محال وبختياري احتجاجا على مشاريع نقل المياه لمناطق مجاورة

وأظهرت صور المئات من المتظاهرين في شوارع عاصمة الإقليم شهركرد، وردد المحتجون هتافات من بينها "لا لنقل المياه من تشهار محال".

ووفق التلفزيون الرسمي تذمر السكان من جفاف معظم العيون والآبار والقنوات المائية والأنهار الموسمية في المحافظة وانحسار نهر زاينده رود، الممر المائي الرئيسي في المنطقة.

ويعاني نهر زاينده رود جفافا منذ عام 2000 باستثناء فترات وجيزة في مراحل مختلفة حين يتم فتح بوابات سد نكو آباد. ورغم أن القحط أحد أسباب ذلك، إلا أن تحويل السلطات لوجهة النهر لتزويد محافظة يزد المجاورة فاقم الظاهرة. وتقع محافظة تشهار محال وبختياري غرب أصفهان حيث احتج السكان أيضا الأسبوع الماضي على جفاف زاينده رود.

ووعد الرئيس إبراهيم رئيسي في الحادي عشر من نوفمبر بحل مشكلة المياه في محافظات وسط إيران، أصفهان ويزد وسمنان.

ووصف المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي الأربعاء الموضوع بأنه "مسألة وطنية"، دون أن يشير إلى الاحتجاجات.

والاحتجاجات لإرغام السلطات على إيجاد حل لشح المياه الذي تعاني منه البلاد ليست وليدة اللحظة، حيث تنتظم باستمرار احتجاجات لطالما واجهها النظام بحلول أمنية لم تنه الأزمة.

وشهدت أصفهان الأسبوع الماضي احتجاجات واسعة النطاق بعد جفاف النهر الرئيسي في المحافظة ما يذكر بالاحتجاجات التي شهدتها البلاد في محافظة خوزستان جنوبي غرب إيران في وقت سابق.

وكان النهر يعد نقطة استقطاب في أصفهان، خصوصا لعبوره أسفل "سي وسه پُل" (جسر الثلاثة والثلاثين) التراثي.

إلا أن مياه النهر انقطعت منذ نحو عقدين من الزمن، باستثناء فترات وجيزة في مراحل مختلفة حين يتم فتح بوابات سد نكو آباد. ومنذ أعوام يشكو سكان أصفهان من تحويل مياه النهر أيضا إلى محافظة يزد المجاورة.

ووعد مسؤولون بالعمل على حل المشاكل التي تثير احتجاجات أهل المحافظة.

وقال نائب الرئيس محمد مخبر للتلفزيون الرسمي الجمعة "طلبت من وزارتي الطاقة والزراعة اتخاذ إجراءات فورية لإدارة المسألة"، مشددا على أن الحكومة "تبحث جديا عن حل للمشكلة لتجاوز هذه المرحلة الصعبة".

وأصفهان هي ثالث أكبر مدن إيران، ويقطنها نحو مليوني نسمة، وتتضمن ساحة "نقش جهان" (رسم العالم) المدرجة على لائحة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو.

وسبق لمسؤولين إيرانيين أن اشتكوا خلال أشهر الصيف من معاناة البلاد من جفاف حاد يعود بشكل أساسي إلى شح التساقطات.

وكانت محافظة خوزستان (جنوب غرب) الغنية بالنفط والحدودية مع العراق، شهدت في يوليو احتجاجات واسعة على خلفية الشح في المياه.

ولجأ النظام الإيراني وقتها إلى نفس الآليات التي ينهي بها في كل مرة الاحتجاجات وهي القمع، حيث أفادت وسائل إعلام رسمية أن تلك الاحتجاجات قُتل على هامشها أربعة أشخاص على الأقل واعتقل ما لا يقل عن 102 آخرين.

وخلال العقد الماضي شهدت إيران موجات جفاف متكررة، خصوصا في الجنوب حيث تسجّل درجات حرارة مرتفعة نسبيا.

وعلى مدى الأعوام الماضية أدت موجات حر شديد وعواصف رملية موسمية إلى جفاف في سهول خوزستان التي كانت تعرف بالخصوبة، فيما يحمّل الإيرانيون السلطات مسؤولية أزمة شح المياه.

ويقول هؤلاء إن ضعف البنية التحتية للموارد المائية وسوء الإدارة جعلا البلاد غير قادرة على الاستفادة من الأمطار وتحولت هذه الفرصة إلى تحد وتهديد.

وأدى تجاهل النظام الإيراني لمعضلة المياه، حيث لم يتخذ إجراءات قادرة على حلحلتها، إلى وجود ما لا يقل عن 5000 قرية دون موارد مائية في الوقت الراهن، علاوة على 7000 قرية أخرى يتم إمدادها بالمياه بواسطة الصهاريج حسب عضو جمعية المخاطر البيئية والتنمية المستدامة حميد رضا محبوب فر.

واعتبر المرشد الأعلى في حينه أنه "الآن وقد أعرب الناس عن انزعاجهم لا يمكن لَومهم"، معتبرا أن "مشكلة المياه ليست صغيرة خاصة في ذلك المناخ القاسي لخوزستان"، داعيا السكان في الوقت نفسه إلى عدم توفير "ذريعة" لأعداء إيران. وتُشكل أزمة المياه اختبارا جدّيا لرئيسي الذي جرى انتخابه في الثاني عشر من يونيو، حيث بات الغضب منصبًّا على النظام الإيراني الماسك بمقاليد الحكم منذ قيام الثورة الإسلامية سنة 1979.

ثورة العطش تتصاعد

مقتل تسعة من الحرس الثوري في مواجهات مع قوات أميركية في الخليج

طهران – أعلن الحرس الثوري الإيراني الإثنين مقتل 9 من عناصره في اشتباكات مباشرة مع القوات الأميركية المتواجدة في مياه الخليج العربي.

ونقلت وكالة "مهر" الإخبارية الإيرانية عن قائد قوات البحرية للحرس الثوري علي رضا تنغسيري قوله إن اشتباكات مباشرة اندلعت مع القوات الأميركية في الخليج العربي، دون تحديد توقيتها.

وأوضح تنغسيري أن الاشتباكات أسفرت عن مقتل 9 عناصر من الحرس الثوري، دون مزيد من التفاصيل.

وأضاف "حدثت العديد من الاشتباكات المباشرة بين القوات البحرية التابعة للحرس الثوري والقوات الأميركية". وتابع قائد القوات البحرية "لقد قمنا بتوجيه 9 ضربات مقابل شهدائنا الذين سقطوا"، دون ذكر المواقع التي استهدفتها تلك الضربات.

لا حل في الأفق لأزمة المهاجرين على الحدود بين بيلاروسيا وبولندا

لوكاشينكو: الاتحاد الأوروبي يرفض أي حوار يتعلق بالمهاجرين

مينسك – يعكس إعلان الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو رفض الاتحاد الأوروبي لأي حوار يتعلق بالمهاجرين الذين يحتشدون على حدود بلاده مع بولندا غياب أي حل في الأفق لأزمة هؤلاء المهاجرين الذين تتهم مينسك باستغلالهم كورقة في مواجهة بروكسل.

واتهم لوكاشينكو الإثنين سلطات الاتحاد الأوروبي برفض أي حوار مع مينسك حول مصير ألفي مهاجر عالق على الحدود الشرقية للتكتل.

ويتّهم الاتحاد الأوروبي مينسك بتنظيم تدفق آلاف المهاجرين إلى حدود بولندا وليتوانيا، بدعم من موسكو، انتقامًا للعقوبات المفروضة عليها إثر القمع المستمر للمعارضة البيلاروسية منذ 2020.

ونفت بيلاروسيا الاتهامات وانتقدت الاتحاد الأوروبي لرفضه استقبال المهاجرين.

وقال لوكاشينكو في اجتماع حكومي "أنا في انتظار أن يجيب الاتحاد الأوروبي عن القضية المتعلقة بالـ2000 مهاجر"، وفق ما نقلته وكالة الأنباء الرسمية "بيلتا".

ويُخيّم الآلاف من المهاجرين –معظمهم من الأكراد العراقيين– منذ أيّام في غابة باردة ورطبة عند حدود بيلاروسيا مع بولندا، على أمل دخول الاتحاد الأوروبي. وأعيد نحو 400 منهم بالطائرة إلى العراق الخميس ونقلت السلطات البيلاروسية حوالي 2000 منهم إلى مركز لوجستي قريب من الحدود.

وقال لوكاشينكو الاثنين إنه طلب من الاتحاد الأوروبي استقبال هؤلاء المهاجرين.

وأكد الرئيس البيلاروسي أن المستشارة الألمانية المنتهية ولايتها أنجيلا "ميركل وعدتني بأنهم سيدرسون هذه المشكلة على مستوى الاتحاد الأوروبي".

وأضاف لوكاشينكو الذي تحدث هاتفيًا مرتين الأسبوع الماضي مع الزعيمة الألمانية "لكنهم لا يفعلون ذلك". ويرفض المسؤولون الأوروبيون أي اتصال بشأن هذا الموضوع على الرغم من مناشدات وزير الخارجية البيلاروسي، بحسب لوكاشينكو.

واعتبر لوكاشينكو أنه "يتعين علينا أن نطلب من الألمان استقبالهم" في إشارة إلى المهاجرين.

وأعلنت بيلاروسيا الأسبوع الماضي أن المستشارة الألمانية ستجري مفاوضات حول إقامة "ممر إنساني" مع الاتحاد الأوروبي لإجلاء 2000 مهاجر إلى ألمانيا.

ونفت الحكومة الألمانية بشدة هذا الإعلان. وقال الناطق باسمها شتيفن زايبرت أمام الصحافيين الاثنين في رده على تصريحات لوكاشينكو إن "فكرة إمكانية وجود ممر إنساني إلى ألمانيا لألفي مهاجر –وقد قلنا (...) ذلك الأسبوع الماضي– ليست حلا مقبولا لألمانيا أو الاتحاد الأوروبي".

وبدورها دعت زعيمة المعارضة البيلاروسية سفيتلانا تيخانوفسكايا الاثنين قادة الاتحاد الأوروبي إلى تجنّب إقامة اتصالات مع لوكاشينكو، معتبرةً أن إجراء المستشارة الألمانية المنتهية ولايتها مكالمات هاتفية معه مؤخرًا أمر "غريب".

وقالت تيخانوفسكايا خلال مؤتمر دولي في فيينا حول مستقبل بلدها "أي حوار يمكن أن نجريه عندما يكون هناك أناس معتقلون ومعذّبون يوميًا؟ الحوار الحقيقي لا يمكن أن يبدأ إلا عندما يتمّ الإفراج عن جميع السجناء السياسيين وعندما يتوقّف العنف".

وصرّحت تيخانوفسكايا "أتفهّم لماذا يحصل ذلك، لدوافع إنسانية (...) لكن كبيلاروسيّة، من وجهة نظر البيلاروسيين، بدا ذلك غريبًا جدًا".

لكنّها تابعت "تمّت طمأنتنا بأن هذا الأمر ليس مؤشرًا على إضفاء شرعية على النظام وأنه ليس سوى من أجل مساعدة أشخاص عالقين" قرب الحدود الشرقية للاتحاد الأوروبي.

ويُشارك في هذا الاجتماع الافتراضي بسبب وباء كوفيد – 19 –إضافة إلى المستشار النمساوي ألكسندر شالنبرغ الذي كان إلى جانب تيخانوفسكايا– وزراء خارجية ألمانيا وبولندا وإستونيا وسلوفاكيا وسلوفينيا التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي.

وأكدت تيخانوفسكايا أنها طلبت من الوزراء "الامتناع عن إقامة أي تواصل مع النظام إلى حين استيفاء الشروط"، معربةً عن تخوفها من أن يعزز مثل هذا الحوار "شعور الإفلات من العقاب".

وتأتي هذه التطورات في وقت تشهد فيه الحدود البولندية – البيلاروسية واحدة من أسوأ أزماتها الإنسانية في ظل استمرار توافد المهاجرين الساعين إلى اجتياز الحدود لدخول التكتل الأوروبي.

وبدأ الوضع الصحي لطالبي اللجوء المتواجدين على الحدود بين بيلاروسيا وبولندا يزداد تفاقماً، بعد أن توجهوا إلى المنطقة أملاً في العبور إلى الأراضي الأوروبية.

وفي مدينة هرودنا الحدودية في بيلاروسيا يواجه قرابة ألفي طالب لجوء –من بينهم نساء وأطفال– ظروفاً معيشية صعبة، حيث يقيمون في مركز لوجستي.

وبالرغم من محاولة سكان المنطقة تقديم الدعم لطالبي اللجوء المستمرين في الانتظار، إلى جانب العديد من المؤسسات الحكومية الرسمية، فإن الوضع الصحي للاجئين يزداد سوءاً يوماً بعد آخر.

ومن حين إلى آخر تقوم فرق وزارة الطوارئ البيلاروسية بتوزيع الكمامات على طالبي اللجوء.

وفي سياق متصل قام فريق من منظمة الصحة العالمية بزيارة المنطقة وتفقّد أوضاع طالبي اللجوء.

وأطلع يوري كاراييف، نائب رئيس بيلاروسيا، وفد منظمة الصحة العالمية على أوضاع طالبي اللجوء، لافتاً إلى نقل قرابة 100 منهم إلى المستشفى بسبب تدهور وضعهم الصحي.

ويأتي ذلك في وقت اتهم فيه رئيس الوزراء البولندي ماتيوش مورافيتسكي بالقيام بأكبر محاولة لزعزعة استقرار أوروبا لدى حديثه عن أزمة المهاجرين.

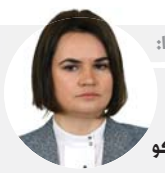

سفيتلانا تيخانوفسكايا:

على قادة الاتحاد الأوروبي تجنّب إقامة اتصالات مع لوكاشينكو

وأدلى رئيس الوزراء بتصريحاته الأحد قبل بدء لقاء قادة من الاتحاد الأوروبي في وقت لا تواجه وارسو أزمة حدودية فحسب بل يتصاعد التوتر مع بروكسل بسبب اتهامات بأنها تنتهك التزامها المبادئ الديمقراطية للتكتل الأوروبي.

وأعلن مورافيتسكي على تويتر أن الرئيس البيلاروسي "شن حربا بشكل مختلف ضد الاتحاد الأوروبي. هذه أكبر محاولة لزعزعة استقرار أوروبا منذ 30 عاما"، مؤكدا أن "بولندا لن تلجأ إلى الابتزاز وستبذل قصارى جهدها للدفاع عن حدود الاتحاد الأوروبي".

ونشر رابطا لبيان بالفيديو حذر فيه من أن "الهدف اليوم بولندا، لكن غدا ستكون ألمانيا أو بلجيكا أو فرنسا أو إسبانيا".

كما قال إن لوكاشنكو حصل على "دعم مبطن من فلاديمير بوتين" الرئيس الروسي وحليف النظام البيلاروسي الذي يواجه عزلة دولية متفاقمة.

الوضع على الحدود يزداد مأساوية